

تاريخ  
اسرة آل فرعون

باصولها وفروعها



بقلم الفقير اليه تعالى

الحوري قسطنطين باشا المخلصي



اعادة الطبع والترجمة محفوظة

١٩٣٢



مُطْبَعَةُ الْقُدْسِ فِي حَرَمِ

## المقدمة

آل فرعون اسرة نصرانية قديمة مباركة ذات  
فروع كثيرة مشهورة في الشرق والغرب شرفها  
نجباء كثيرون نبغوا منها واشتهروا بصفاتهم  
واخلاقهم الحميدة واعمالهم المجيدة المفيدة في كل عصر  
ومصر ونالوا بذلك عن اهلية واستحقاق أعلى رتب  
الشرف والمجد والحمد من عامة الناس وخاصتهم  
من اعظم ملوك الارض وأخبار الكنيسة العظام مما  
قل ان يكون له نظير في تاريخ الأسر النصرانية  
الشرقية كما سنرى في هذا الكتاب الذي عقدنا النية  
على نشره تاريخياً خاصاً لها ان شاء الله تعالى

حينما ذهبت الى رومية العظمى سنة ١٩٠١  
للبحث في مكاتيبها وسجلاتها عما له صلة بتاريخ  
طائفتنا العزيزة طائفة الروم الكاثوليك استلفت  
نظري صورة رجل جليل سيمه الذكاء والرجولية  
ساطعة في عينيه . وقرتها صورة امرأة بارعة الجمال

تظهر للناظر من اول الأمر انها صورة امراته .  
وقد ازدان جالها النادر بجليها الفاخر وزيها الشرقي .  
القديم كأنها كوكب من كواكب الشرق انتقل  
الى الغرب

وبعد استقصاء البحث عن صاحبيهما علمت  
انهما صورة المثلث الرحمة الكونت انطون قسيس  
فرعون وصورة امراته تقلا ابنة موسى جبارة .  
وكلاهما من دمشق الشام من كرام ابناء الطائفة  
ومن اكرم المساعدين لمشتري دار الوكالة المخلصية  
في رومية العظمى حيث جعلت الصورتان في اجل  
مكان من هذه الدار . فزادني عرفان الجميل لفضلهما  
رغبةً باستقصاء البحث عن اخبارهما وعن اصلهما  
وسلاتهما . وأخذت من ذلك الوقت أسعى لأتعرف  
بأفراد هذه الاسرة الكريمة بالمواجهة والمكاتبة في  
مصر والاسكندرية وبيروت وفيينا وباريس ورومية  
وغيرها من مدن ايطاليا بالسؤال لهم والبحث معهم  
عما عندهم من الاثار والمعلومات التاريخية عن ابائهم

واجدادهم حتى اجتمع عندي من اخبارهم ومن  
الاصول التاريخية الوثيقة عنهم ما يصح ان يكون  
دليلاً ساطعاً على مكانتهم العالية في عالم السياسة  
والوجاهة والعلم والادب والفضل ممّا لا يجوز في  
ذمة التاريخ ان يترك في زوايا الخبايا للنسيان . وصح  
عندي ان هذه الاثار والمعلومات اذا جمعت وتالفت  
مع بعضها ونشرت مطبوعة في كتاب خاص يكون  
منها صورة اكمل وانفس بالصورتين المذكورتين  
اللتين يزدان بهما كتابنا هذا مع غيرها من صور  
بعض افراد هذه الأسرة الكريمة التي اضعناها الى  
كتابنا هذا زينة وكاملاً له

ان الرجل الخامل الذكر الذي لا شأن له في  
قومه لا سبيل للتاريخ ان يذكر له اسماً ولا فعلاً  
اذ لا يستحق هذا الذكر ولا فائدة بذكره لاحد .  
واما النجيب النابغة صاحب الاعمال البارزة التي  
يتفضل بها على سواه من افراد هذا المجتمع فانه  
يجب لا محالة بذكر اعماله حياة اجتماعية بارزة وممتازة

في تاريخ وطنه بعد موته . ويعده الناس من السلف  
 الصالح ومن الاعلام الذين يصح ان يقتدى بعنابهم  
 ويبتدى بنورهم في سبيل هذه الحياة الكريمة  
 المجاهل . فانه ولو مات فان اعماله تبقى في عالم  
 التاريخ حية خالدة مدى الدهر بما فيها من العبر  
 والفوائد الاجتماعية التي يشوق للمؤرخ ان ينشرها  
 مما يلذ للقارئ ان يطالعها ويكسب الفخر والنفع  
 له ولأولاده ولكل ذويه . اذ يكون لهم خير قدوة  
 واقرب استاذ واقوم واخلص دليل باعماله التي يسجلها  
 له التاريخ الصادق على صفحاته الناصعة البيضاء .  
 ولذلك قد ينبغ كثير من في الاسر الشريفة الاصلية .  
 وقد يذكر التاريخ غير واحد من اعلامهم لفضل  
 سبق منهم في ميدان هذه الحياة . وبناء على هذا  
 درج وشاع المثل المشهور في لغتنا : « الاصل عون » .  
 ويقول المثل الفرنسي « اوي بهذا المعنى : « الشرف  
 يوجب » ( Noblesse oblige )

فلا يسعنا الحال امام هذه الاعتبارات الحققة